متنالية كالصلوة وما يجري مجراها فاذا ينبغي ان يكون الشارع داعيا الى التصديق
بوجود اله واحد خالق عليم قدير والى الايمان بشارع مرسل اليهم من عنده صادق
والى الاعتراف بوعد ووعيد وثواب وعقاب اخرويين والى القيام بعبادات
يذكر فيها الخالق بنعوت جلاله والى الانقياد الى الشرع الذي يحتاج اليه الناس في معاملاتهم
حتى يستمر بذلك الدعوة الى العدل المقيم لنظام حال النوع واستعمال الشرع نافع في
امور ثلثة الاول رياضة القوى النفسانية بمنعها عن متابعة الشهوة والغضب وعن
التخيلات والتوهمات والاحساسات والافاعيل المثيرة للشهوة والغضب المانعة عن
توجه النفس الناطقة الى جناب القدس الثاني ادامة النظر في الامور العالية المقدسة
عن العوارض المادية والغواشي الحسية ليلاحظ الملكوت الثالث تذكر انذارات
الشارع ووعده للمحسن ووعيده للمسيء المستلزم لاقامة العدل مع زيادة الاجر الجزيل
والثواب العظيم في الاخرة ثم زيد للعارفين من مستعمليها النفع الذي خصوا به فيما هم
يولون وجوههم شطره فانظر الى الحكمة ثم الرحمة والنعمة تلحظ جنابا تبهرك عجائبه ثم
اقم واستقم **قال** المبحث الثاني في احكام المعجزات **اقول** المبحث الثاني في بيان امكان المعجزات
المعجزة امر خارق للعادة قاهر لذلك او فعل مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة وانما
ذكر احد الامرين لان المعجزة كما تكون اتيانا بغير المعتاد قد تكون منعا عن المعتاد
وانما قال خارق للعادة ليتميز به المدعي عن غيره وانما قلنا مقرون بالتحدي لئلا يتخذ
الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه وليتميز عن الارهاص والكرامات قال صاحب الصحاح

تحديت

تحديت فلانا اذا باريته في فعل ونازعته للغلبة والارهاص احداث امر خارق للعادة
يدل على بعثة نبي قبل بعثته تأسيسا لقاعدة النبوة والرهص بالكسر العرق الاسفل من
الحائط يقال رهصت الحائط بما يقيمه وانما قال مع عدم المعارضة ليتميز عن السحر
والشعبذة مثال المنع عن المعتاد مثلا ان يمسك عن القوت مدة غير معتادة مع
حفظ الحياة والصحة وهذا ممكن وبيانه مسبوق بذكر مقدمة وهي ان كل واحد من
النفس والبدن ينفعل عن هيئات تعرض لصاحبه فقد تنبسط من الهيئات السابقة
الى النفس هيئات الى قوى بدنية كما تصعد من الهيئات السابقة الى القوى البدنية
هيئات تنال ذات النفس فانه كثيرا ما يبتدئ فتعرض في النفس هيئة ما عقلية
فتنتقل العلاقة من تلك الهيئة اثرا الى القوى البدنية ثم الى الاعضاء انظر انك اذا استشعرت
جانب الله تعالى وفكرت في جبروته كيف يقشعر جلدك ويقف شعرك واذا احسست
من اعضائك شيئا او تخيلته او اشتهيت او غضبت القت العلاقة التي بين
النفس وبين هذه الفروع هيئة في النفس حتى تنفعل بالتكرار اذعانا لها عادة
وخلقا يتمكنان من النفس تمكن الملكات فاذا راضت النفس المطمئنة قوى البدن
انجذبت خلف النفس في مهماتها التي تنزع اليها احتاجت النفس الى هذه القوى اولم
تحتج فاذا اشتد جذب النفس هذه القوى اشتد انجذاب هذه القوى فاشتد انتقال
هذه القوى عن الجهة المولى عنها فالامساك عن القوت مدة غير معتادة لانجذاب
النفس الى عالم القدس واستتباعها القوى البدنية فوقفت الافعال الطبيعية

Copyright © King Saud University